العلاقة التبادلية بين النحت واستطيقا العمارة فى الفن المصري قديماً وحديثاً

محمد عبداللاه فرج*

تمهيد

نشأة الاستطيقا قديما كعلم يتناول الجميل والجمال والقبح كأفكار متفرقة عند أرسطو و أفلاطون ،ولفظ الأستيطقا –علم الجمال– يعود في أصله إلى اليونانية فهو مشتق منAISTHESIS التي تعني الإدراك الحسي.

أما حديثا "فيعتبر الفيلسوف الألماني الكسندر باومجارتن هو أول من صاغ مصطلح الاستطيقاعام ١٧٣٥م، وذلك في كتاب تأملات فلسفلية في موضوعات تتعلق بالشعر، و قصد من وراء هذا المصطلح أن يدرس كيفية معرفة الجمال عن طريق الحواس، و بذلك يكون أول استخدام لكلمة استطيقا، أما في اللغة الانجليزية فبدأ استخدامها في القرن التاسع عشر و ذلك على يد الفيلسوف ديفيد هيوم"([1]).

وتُعّد الاستطيقا من العلوم حديثة النشأة، "حيث جاءت بعد زمن طويل من مجيء الفكر الفلسفي التأملي المتعلق بالفن والجمال، وبذلك يمكننا القول بأن علم الجمال مُخضرم، أي حديث وقديم النشأة في وقت واحد، ومنذ حداثة عهده لم يمتلك اليونانيون المعرفة الكاملة بالجمال، وإنما صبوا جل اهتمامهم على الفن ومدى علاقته بالخير ودلالته على الحقيقة، حيث أن مراحل الجماليات القديمة أظهرت عدد من الأمثلة على الفن في حقبة ما قبل التاريخ، إلا أنها نادرة، وتتسم بعدم وضوح سياق إنتاجها واستخدامها، ويشار إلى أن الفن القديم ومذاهبه الجمالية انتشرت في الحضارات القديمة العظيمة؛ كالحضارة المصرية، وبلاد ما بين النهرين، وبلاد فارس، واليونان، وحرصت هذه الحضارات على وضع أسلوب خاص بها يميز فنها وينفرد عما سواه"([2]).

أولا:مشكلة البحث:

*باحث بمرحلة الدكتوراه

[1])إبراهيم حجاج : مقال منشور ، جريدة الحوار المتمدن ، العدد ٤٢٩٦، ٢٠١٣/١٢/٥م.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=389843&r=0

[2])https://mawdoo3.com/مفهوم_علم_الجمال

هناك العديد من التشكيلات المعمارية المختلفة التي ورثتها لنا الحضارات المصرية عبر عصورها المتتابعة والتي تعبر عن شخصية وهوية كل عصر من تلك العصور، تلك التشكيلات التي تمثل نموذج غاية في الجمال والتفرد، ولكون الباحث احد المهتمين والباحثين في مجالات الفنون وتحديدا فن النحت ، يمكن صياغة مشكلة البحث فى السؤال التالى :

ما العلاقة بين فن النحت واستطيقا العمارة في مصر عبر الحضارات ؟

ثانياً: فرض البحث:

يفترض الباحث أنه :

عناك علاقة جمالية بين فن النحت واستطيقا العمارة في مصر عبر الحضارات.

ثالثاً: أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على تطور العمارة في مصر جماليا عبر حضاراتها .
- الربط بين استاطيقا العمارة والقيم الجمالية فى فن النحت .

رابعاً:أهمية البحث:

- العودة إلى الأصالة والهوية المصرية في النحت المعاصر .
- إثراء الذوق العام من خلال إمكانية استحداث تكوينات نحتية بهيئة معمارية مصرية.
- فتح آفاق جديدة للاستلهام في أعمال النحت المعاصر .

خامساً:حدود البحث:

- الحدود المكانية:- بعض من محافظات جمهورية مصر العربية (القاهرة – الجيزة – –أسيوط – اسوان – الإسكندرية).
- الحدود الزمنية :- مجموعة نماذج معمارية ترجع إلى حضارات مصر القديمة والحديثة.

سابعاً:منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة موجزة تاريخية وتحليلية لاستطيقا العمارة في مصر عبر حضاراتها.

وبالحديث عن استطيقا الفن المصري القديم نجد أن المصري القديم قد أضفى على أشكاله قدر كبير من الانسجام والتوازن والاستقرار بمراعاته التماثل Similarity في أعماله الفنية، سواء أكان معماريا كالمساكن أو المعابد ،أو فنية كالتماثيل ، وهذه الأشكال ظلت ثابتة لفترات طويلة دون تغيرات جوهرية في الشكل أو الأسلوب، ومن ثم فإن التداخل بين العمارة والجمال موجود منذ بدء التاريخ،وبالتالي لا نشك إذن في أنّ الفنقديم قِدم الإنسان،ثم أخذ وعي الإنسان بالجمال يتطوَر شيئا فشيئا ولما عرف الزراعة "كانت بداية عهد جديد لنزوعهالفني ،وتطوَر إحساسه بالجمال،إذ بدأ يصنع في هذا العهد التماثيل من الطّمي والمساكن من الطّوب اللّبن،وأخذ في زخرفة جدران كهوفه ومساكنه بشتى أنواع الحيوانات،والطّيور المستوحاة من البيئة التي كان يعيشها ،وكان للدين أثر كبير على الفن فقد كان الإنسان القديم يقوم برسم الحيوانات والطّيور التي يراها أليفة وتجلب له الحظوالسعادة،كما يرسم بعضها لما يعتقد فيها من شر وبطش"([1]).

ومع التطور الذي طرأ على حياتهبداءيفكر في إضفاء صبغة جمالية على مسكنه بشكل تدريجي تعبر عن هويته وشخصيته،ومن ثم بدأتالملامحالأوللارتباطالعمارة بالنحت في عصورما قبل التاريخ، حيث بدأ بالنقش على جدران الكهوف و البيوت بتشكيلات بسيطة، ومع تطور الفكر وتحضر المصري القديم شيد العديد من المعابد والقصور والقبور وزينها بنقوش ورسوم نحتية دوّن من خلالها تاريخه وبطولاته وأحداثه اليومية كالأهرامات ومعبد الكرنك ومعبد ادفو شكل رقم (١) وغيرهما.

"فالعلاقة بين النحت والعمارة قديمة قدم الحضارات الفنية حيث لم يوجد حد فاصل بينهم، بل كان التواحد والتكامل في الأسلوب والنظام الهندسي ، جّمعت بينهم قيم تشكيلية واحدة تؤكد العلاقة بين الكتلة والفراغ وتحدد المعني الفني لكل منهما "([2]).

ومن ثمتحكمت في شكل العمارة الفرعونية جمالياًعدة عوامل كالعوامل الدينية والاجتماعية والبيئية ، ولعلا للعوامل البيئة دورا كبير في شكل العمارة "فالمناخ الحار

([1])علي عبد المعطي محمد / راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٥م،ص١٣.

([2]) أحمد محمد سعد حواس: "العلاقة التكاملية بين النحت والعمارة في الفترة المعاصرة " ، رسالة ماجستير،غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان . ١٩٩٩م ، ص ١ .

وندرة سقوط الأمطار وسطوع الشمس أغلب فترات السنة ، أدى إلىأن تكون العمارة ذات أسطح مستوية مع قلة الفتحات في الحوائط الخارجية حيث الاكتفاء بالاضائة القادمة من الأسقفوالأبواب مع زيادة أسماك الحوائط لتقليل التسريب الحراري مما وفر مسطحات كبيرة استغلت في الرسم والكتابة ،حيث استخدمت في البناء أنواع كثيرة من الأحجار كالحجر الجيري والحجر الرملي والرخام وأحجار الجرانيت والألابستر"([1]) .

شكل رقم
(١)معبد ادفو–أسوان

ظهرت العمارة القبطية والتي تمثلت في بناء الكنائس والأديرةبأشكالها المميزة والتي عبرت عن الشخصية والهوية المصرية دون غيرها، حيث أهتم الفنان القبطي بإظهارعمارته في أبهى صورها – كنيسة مار جرجس بمصر القديمةو الكنيسة المعلقة ودير العذراء بجبل درنكة بأسيوط شكل رقم (٢) وغيرها– معتمداً في ذلك علي فلسفته الجمالية المنبثقة من معتقداته الدينية التي كانت تشكل ثقافته الفنية آنذاك.

شكل رقم (٢) دير العذراء(المحرق) بمدينة القوصية– بأسيوط

تفردت الكنيسة المصرية كهيئة بناء عن مثيلاتها في بلاد العالم الأخرى، لما يمتلكه الإنسان المصري من خلفية ثقافية وتراث معماري يمتد لسنوات طويلة،

([1]) حسام جبار عباس :"العمارة المصرية "، بحث منشور ، كلية الهندسة ،جامعة بابل ، ٢٠١م ،ص٥.

ومن ثم كان لانتشرتالكنائس والأديرة بمصر اثر كبير في تطور وتغير الفكر المعماري المصري القديم ،هذا بالإضافةإلى تأثر الكنائس القبطية بالعمارة البيزنطية من خلال ظهور طراز جديد يتفق ويختلف مع الطرز المعمارية المصرية القديمة في آن واحد ، يختلف بحاضرة والذي يمثل الثقافة القبطية ويتفق مع ماضيه والذي يتمثل في الإرث المعمار الذي تركه المصري القديم ، ومن ثم كان لذلك التفرد جماليات مميزة نابعة من التشكيلات المعمارية للعمارة القبطية .

تبعها بعد ذلك الفتحالإسلاميعلى يد القائد عمروبنالعاص عام٢٠هـ الذي قام بتأسيس مدينة الفسطاط ، حيث وقع الاختيار على الموقع الشمالي الشرقي لحصن بابلي، و"تميزت العمارة الإسلامية بعدد من التفاصيل التي تكررت في مباني العمارة الإسلاميةحتى صارت السمات الرئيسية فيها وأكسبتها شخصيتها المتفردة والمختلفة عن باقي الطرز الفنية ، وقد أصبح بعض من هذه العناصر والتفاصيل جزءا من التصميم المعماري نفسه، والبعض الأخر صار شكلا جماليا يضيف رونقا للمبنى وأجزائه "([1])

تلت تلك الفترة المزدهرة في تاريخ العمارة المصريةجماليا وتشكيليا فترة العصر الحديث– أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين – ، ففي تلك الفترة تأثرت مصر بالعمارة الأوربية ،حيث كان للاحتلال الأجنبي لمصر سواء الانجليزي أو الفرنسي تأثيرا واضحا على العمارة المصرية،فعلى سبيل المثال قصر البارون المزخرف بزخارف نحتية متنوعة تزين جدران القصر من الخارج والداخل والذي شيده المليونير البلجيكي إدوارد لويس جوزيف المعروف باسم البارون أمبان على الطراز المعماريالهندي عام ١٩١١م .

حيث يقع القصر في منطقة مصر الجديدة بالقاهرة شكل رقم (٣) ،وكذلك العديد من البيوت التي بنيت في تلك الفترة كالبيوت الموجودة بأحياء مصر الجديدة ووسط المدينة والزمالك ... وغيرها.

([1])علياء عكاشة :العمارة الإسلامية في مصر، دار بردي للنشر،الجيزة ، ٢٠٠٨م ، ص ٢٢.

شكل رقم (٣)

قصر البارون بمصر الجديدة – القاهرة

ومع التطور التكنولوجي وتغير الفكر عالميا ومحليا استحدثت اتجاهات جديدة تجمع بين النحت والعمارة المعاصرة بهدف التوصل إلى آليات مشتركة تعتمد في إنتاج عمارة نحتية معاصرة من خلال تجسيد أشكالا تجريدية ذات دلالات مكانيه متعددة بأسلوب" يعتمد على ترتيب الكتلة في تشكيل نحتي غير تقليدي، ويعتبر الفكر المعماري في نظرية العمارة التفكيكية من أقرب الاتجاهات الفنية المعمارية تكاملاً مع فن النحت التجريدي الحر القائم على تأكيد العلاقة بين الكتلة والفراغات بخلاف الوظيفة ، بما يجعل الأعمال المعمارية تبدو أعمالاً نحتية هائلة"([1])كمحاولة منه لتحقيق متعة بصرية في نفس المتلقي، كمبنى المحكمة الدستورية بالقاهرة شكل رقم (٤) ، ومكتبة الإسكندرية ... وغيرهم.

شكل رقم (٤)

المحكمة الدستورية – القاهرة

(١)احمد محمد سعد حواس : مرجع سابق ذكره ، ص ٢ .

و في الحياة المعاصرة تناول عدد كبير الفنانين مصريين وأجانب استطيقا العمارة المصرية كعنصر تشكيلي في أعمالهم النحتية فعلى سبيل المثال استلهام الفنان سامي رافع لنصب التذكاري للجندي المجهول من عمارة المصري القديم المتمثلة في الشكل الهرمي ، والفنان ..... وغيرهم من الفنانين المصرين والأجانب الذين تأثروا بالعمارة المصرية ، واعتقد أن السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى اعتماد العمارة في مصر عبر حضارتها المتتابعة علىأسلوب جمالي يخضع لمقاييس ومعايير محدده " تظهر في التكوين من خلال نظام العلاقات بين كل من الاتجاهات والكتل المتعارضة "([1])،فوجود التوازن شيء أساسي لنجاح أي عمل فني، والمشاهد غالباً ما يحكم علي أي عمل فني غير المتزن بالفشل،كذلك الإيقاع فهو بمثابة "البعد أو الزمن بين ظهور عنصرين متشابهين ومتتالين في أي تكرار، فيظهر الإيقاع، فيترجم التكرار المنتظم شكل الإيقاع في ابسط صوره، كما يصاحب التكرار المتدرج إيقاعاً متدرجاً، و بها نصحح البنائية وبرودة التكرار المنتظم ونتفادى رتابة الملل في التعبير، كما يدخل التوافق في تنظيم الأشكال حتى ولو كانت هذه الأشكال مكونة بعناصر مختلفة وغير متشابهة، وهكذا يكون الإيقاع أحياناً منتظماً وأحياناً غير منتظم، حيث ينبثق من الإحساس بالنظام والتنوع "([2]).

بالإضافة إلي قيمة الحركة – في المجال البصري – "فهي أقوى مثيرات الانتباه، فمهما كانت درجة الاستغراق الذهني التي يعيش فيها الفرد فمن المؤكد أن تستثيره أي حركة يدركها مهما كانت تفاهتها، والحركة فعل ينطوي علي تغيير، ولذلك يقابله رد فعل ليس من اللازم أن يكون هو الأخر علي هيئة حركة ملموسة، بل قد يكون رد الفعل داخليا يثير أحاسيس، ولكي يمكن أن يثار الإحساس بالحركة في عمل فني ثنائي الإبعاد، نستخدم وسائل من شأنها إثارة الإحساس بالتغير المكاني للشيء"([3]).

كذلك قيمة الاستمرارية فتتكون من خلال تتابع للوحدات التي تتصل ببعضها البعض ، واحدة تلو الأخرى ، فيتتالي لكل جزء من الوحدات الإيقاعيّة، تعطي فرصة للتفاعل والاندماج ، حيث تشمل هذه الوحدات على التتابع الحركي، وتأتي الاستمراريّة

([1]) علاء الدين محمد الطيب : مرجع سبق ذكره ،ص ١٤٢.

([2]) يحيى حمودة : مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.

([3]) محمد جلال حسن شحاتة : مرجع سبق ذكره، ص ٣١، ٣٢.

عبر هذا التتابع متجلية بالحركة الخطية التي تقوم على التكرار المنتظم أو الغير منتظم ، وعن طريق التواصل والترابط العضوي بين الأجزاء ، إذ يمكن تحققها في حالة الفترات المكانية الطويلة أو البعيدة بين الوحدات المكوّنة للعمل الفني"([1])، والوحدة والتنوع فهما قيمة الائتلاف الكلي بين العناصر المتباينة في التصميم، أماالتكرار فهو نوع من الإيقاع الذي يمثل ترديدا لفكره، هذا الترديد لا يتم علي وتيرة واحدة وإلا انتهي إلى شكل ميت، فلابد أن يتضمن عنصر التنوع حيث يكتسب ثراء فإذا خلا العمل من التنوع يصبح آليا مموجا فاقد للحس والفكر معا، كما أن التكرار والتنوع صفتان متلازمتان في بناء العمل الفني المعبر ،ويتنوع التكرار حيث أن هناك تكرار منتظم ينشأ من تكرار عنصر ما يتشابه دائما في شكله وأبعاده ،وكذلك هناك تكرار غير منتظم وينشا من خلال وحدات مختلفة متكررة بشكل عشوائي ولكن يراعى فيه عناصر الاتزان والإيقاع والحركة، ومن ثم تتعدد وتختلف أنماط التكرار في العمارة، وأخيراً النسبة والتناسب ويقصد بها" العلاقة الحسية بين أبعاد العمل الفني ككل،أو بين أبعاد عنصر شكلي معين والعناصر الأخرى المشابه في العملالفني"([2]).

ومن خلال الانتاجات النحتية المعاصرة التي تعبر عن الشخصية الحضارية لمصر عبر حضاراتها، حيث أننا نجد تجلياتها في الفن أكثر من أي نشاط إنساني أخر، حيث ان الإبداع الفني إنما هو تعبير عن خصائص كل امة دون أن يتضارب هذا الفهم مع أهميته كتعبير عن نوازع إنسانية يشترك فيها كل البشر. ونتيجة إيماننا بمدى عمق وثراء شخصيتنا الحضارية المصرية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، فان فنوننا المعاصرة لم تأتي من لا شيءبل جاءت نتيجة إرثا فنيا كبيرا يجمع ما بين الأصالة والمعاصرة، ولاستاطيقا العمارة في مصر عبر حضاراتها المتتابعة تأثير مباشر في فلسفة النحت المعاصر فهذا ظاهر بشكل صريح وواضح في متبعي مدرسة التجريد الهندسي ومدرسة التكعيبية والذي يميل في صياغته إلى الشكل المعماري،

([1]) عادل عبدالعزيز علي شعت : مرجع سبق ذكره، ص ٤٥ .

(٢)نجلاء فهد العقود : "الحروفية المعاصرة لإثراء الإبداع النحتي لدي طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت" ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان . ٢٠١٤ ، ص ١٥٨ .

فنجد العديد من الفنانين المصريين والعالمين تأثروا بهذا الاتجاه الفني السائد في الحياة المعاصرة.

مختارات من أعمال نحتية معاصرة تحمل سمات معمارية مصرية

لعل من اهم الأسباب التي جعلت من استاطيقا العمارة مصدرا هاما لاستلهام تكوينات نحتية هو "إن العمارة هي أحد أهم أنواع الفنون التي تتميز بطبيعتها الخالصة بتعبيرها عن عصر تكوينها بما فيه من متغيرات سياسية واقتصادية وفكرية إلى جانب واقعها المادي البصري الذي يتعايش معه الإنسان ويتأثر به في جميع أوقاته ومن خلال جميع الأنشطة، نلاحظ احتكاك الإنسان بالعمارة داخلياً وخارجياً، فالعمارة هي الفن الوظيفي الذي يحدد الفراغ الذي نعيش فيه والذي يخلق إطاراً تشكيلياً يحيط بحياتنا ... حيث يأتي تعامل المجتمع بطبقاته المختلفة مع العمارة وتقييمه لها من خلال المظهر الخارجي لها معمارياً بما تحمله من أسس ومفاهيم تشكيلية وما تتضمنه من مفردات وعناصر تشكيل معماري"[1]، ومن ثم نجد عددا ليس بقليل من الفنانين المعاصرين قد استلهموا من العمارة المصرية تكوينات نحتية غاية في الجمال والروعة، وذلك لما تحققه استاطيقا تلك التكوينات من انعكاسات استاطيقية في نفس المشاهد.

لذلك سوف نلقي الضوء على مختارات من الانتاجات النحتية المعاصرة التي استلهمت من عمارة مصر عبر حضاراتها المتتابعة.

ومن بين نخبة منالفنانينالمعاصرينقدم لنا الفنان فاروق ابراهيم(*) العديد من الاعمال النحتية المستلهمة من العمارة، تكوين لشخص وتكوين بهيئة ديك وتكوين حر وغيرها من الاعمال التي اثرت النحت المصري المعاصر، ومن أحد تلك الاعمال الفنية، تكوين لشخص جالس تم انتاجه عام

(١)أحمد عبد المنعم حامد القطان:٢٠٠٦م، "التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد"رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الازهر، ص أ

(*)فاروق إبراهيم محمد: حصل على بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم النحت –القاهرة ١٩٦٢م، ثمماجستير في فن النحت كلية الفنون الجميلة ١٩٧٢، ثمدكتوراه ودرجة الأستاذية في فن النحت من أكاديمية سان فرناندو بمدريد –اسبانيا ١٩٧٧، شارك الفنان في العديد من المعارض المحلية والدولية.

٢٠٠٤ م من الطين الأسواني غير المطلي المحروق في درجة حرارة تزيد عن ١٠٠٠درجة مئوية.

و يعتبر العمل الفني شخص جالس احد الاعمال التي استلهما الفنان فاروق إبراهيم من العمارة، فمطالعة الشكل رقم (٥) نلاحظ ان التكوين بهيئة هندسية الشكل ،وكانه منزلا صغيرا من منازل النوبة مكون من مجموعة قباب ذات احجام مختلفة، وبالنظر الي العمل نجده يرتكز على عدة نقاط، مما اعطي لكتلة العمل ثبات واستقرار اشبه بثبات واستقرار العمارة، يتخلل تلك الكتلة فراغ بهيئة نصف دائرية وكأنها باب يجاوره من الجانبين كتلتين أسطوانتين متماثلين بشكل افقي تتوسطهما دائرة، وكأنهما تشكيل لبوابة من ابواب القلعة يعلوها قبه كبيرة مفتوح قمتها من الاعلى متصلة بكرة صغيرة مفتوحة من الاسفل مزخرفة بخطوط واشكال هندسية تميل الى حد كبير الي التشكيلات الزخرفية الموجود على ابدان بيوت النوبة، ومن الملاحظ ان الفنان ترك لون الطين الأسواني دون طلاء لشبه بينه وبين طوب البناء المحروق المستخدم في البناء الي جانب الملمس الخشن المستخدم في التكوين كل يعد استلهم واضح لفكرة وفلسفة مستوحاه من استاطيقا العمارة.

شكل رقم (٥)

اسم العمل: شخص جالس

خامة العمل: طين اسواني محروق

ابعاد العمل: ٣٥x٤٠ x ٧٠سم

عام الانتاج: ٢٠٠٤م[١].

(١) تم الحصول على الصورة خلال مقابلة شخصية مع ابن الفنان دكتور وائل فاروق

شكل رقم (٦)شكل رقم (٧)

اسم العمل: تكوين شخص

ابعاد العمل: ١٠٠x٥٠x ٣٥ سم

خامة العمل: طين محروق

عام الانتاج: ٢٠٠٢م [١].

اسم العمل: تكوين بهيئة ديك

ابعاد العمل: ٩٠x٧٠x ٣٠سم

خامة العمل: طين محروق

عام الانتاج: ٢٠٠٤م[٢].

شكل رقم (٨)

اسم العمل: تكوين حر

ابعاد العمل: ١٠٠x٥٥x ٣٠ سم

خامة العمل: طين محروق

عام الانتاج: ٢٠٠٣ [٣].

١()المرجع السابق ذكرة

(٢)المرجع السابق ذكرة

(٣)المرجع السابق ذكرة

بالإضافة الي الفنان ادم حنين الذي"اهتم بعدة اشكال على راسها الشكل الفرعوني الصرحي ككل الفنانين الكبار في النحت"[١].

"ومن هذا المنطلق يظهر بحث ادم حنين[*] عن الصياغات التي تمكنه من الوصول الي هذا الشكل ويظهر في احد أعماله شكل رقم (٩)، والتي لها علاقة مباشرة بالتركيب المعماري الفرعوني في احد البوابات الوهمية ، فالأساس البنائي في التركيبات الهندسية بين المتعامدات، هي المحور الاساسي للعلاقات الدخيلة للعملين على الرغم من ان ادم قد اضاف جزء من التشكيل العضوي في النهاية العلوية للعمل ، الا ان يظل القانون الرئيسي للتركيب هي القائمة على التبادل والتغير في ابعاد ومستويات تلك المسطحات الهندسية – متوازي المستطيلات – في اغلب الاحوال "[٢]،ومن ثم يتضح تأثر الفنان ادم حنين في هذا العمل بوجه خاص استاطيقا عمارة المصري القديم الى جانب مجموعة اخري من اعماله نذكر منها على سبيل المثل وليس الحصر التكوين النحتي بومة المستمد من طائر البومة عند المصري القديم، ولكن بهيئة معمارية خاليه من التفاصيل، بالإضافة الي مجموعة اخري من اعماله كما في الصور رقم (١٠،١١).

---

(١)اسماعيل محمد جاهين: ١٩٨٣م،فن النحت القديم وأثرة علي الاتجاهات النحتية المعاصرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ص ٢٤٥.

(*)الفنان ادم حنين بكالوريوس كلية الفنون الجميلة قسم النحت ١٩٥٣دراسة بأكاديمية الفنون الجميلة (ميونخ) ألمانيا لمدة أربعة فصول دراسيةعمل رسام صحفي لمدة عشرة اشهر،اقام في باريس منذ ١٩٧١ كفنان محترف ولم يلتحق بأي وظيفة وكان يعيش من انتاجه الفني، اسس سيمبوزيوم النحت الدولي في اسوان وأشرف عليه منذ بدايته عام ١٩٩٦ حتى الآن، عاش في مصر ما بين الأقصر واسوان وبلاد النوبة والقاهرة وخارج مصر بميونخ، باريس ، بلجيكا ، لندن اقام العديد من المعارض الخاصة والجماعية بداية من معرض خاص بميونخ ١٩٥٨م حتى معرض بعنوان (عشرون عام من إبداع) بجاليري إبداع بالزمالك نوفمبر ٢٠٢٠م، نال العديد من الجوائز المحلية والدولية ،ومن اهم الاعمال الفنية الطائر من الرخام الابيض بأكاديمية الفنون بروما وحامل القدور من البرونز بحديقة النحت – امريكا وتمثال البومه بمتحف الفن الحديث وغيرهم.

http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=24

(٢)حسن كامل حسن ابراهيم: ٢٠٠٤م، "الاستفادة من القم الفنية للنحت المصري القديم في نماذج من اعمال النحت المحلى والعالمي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص١٢٨

صورة رقم (٩)
تكوين نحتي على هيئة
بوابة فرعونية للفنان ادم حنين[١].

صورةرقم(١٠)
اسم العمل: البومة
ابعاد العمل:٤٨ x ٣٩ سم
خامة العمل: برونز[١]

(١)المرجع السابق ذكرة

صورة رقم (١١)

اسم العمل: فتاة شابة

ابعاد العمل:٢٩ x ١٢سم

خامة العمل: برونز[٢]

وبعد مشاهدة مجموعة رائعة للفنان الكبير ادم حنين نجد مجموعة اخرى للفنان احمد عبد الوهاب[*]الذي يعد أحد أعلام النحت المصري المعاصر، حيث يظهر في تجربته الفنية البحثية، "صرامته في الإيقاع المثلث الذي تردده وحدات العمل وأجزاءه.... وإذا كان الهرم هو قمة الاستقرار الشكلي الذي يوحي بالتالي إلى الاستقرار النفسي والتسامي الروحي وجميع القيم الفضيلة.... إنه عالم الرهبان والكهنة من فصيلة (اللاما).... لغتهم الصمت بطيئا الحركة شريعتهم التأمل العميق والنظرة التي تتخطي الماضي والحاضر وما تحت الاقدام لتلقي بما وراء كل ذلك عن شخصية معاصرة لنحت مصري خالص"[٣]، حيث يعد العمل الفني مسلة احد الاعمال النحتية التي

---

(١) بسنت جميل: ٢٢مايو ٢٠٢٠، مقال بعنوان ابرز اعمال ادم حنين في المزادات العالمية ، جريدة اليوم السابع. https://www.youm7.com/story/2020/5/22

(٢) المرجع السابق ذكره

[*]) أحمد عبدالوهاب: فنان مصري، حصل على دبلوم كلية الفنون الجميلة بالقاهرة في عام ١٩٥٧، ومراسم الفنون الجميلة بالأقصر في عام ١٩٥٨، ثم درس في أكاديمية الفنون الجميلة بروما، عمل رئيسًا لقسم التشغيل بالشركة العامة لمنتجات الخزف والصيني في عام ١٩٥٩، ثم أصبح أستاذًا ورئيسًا لقسم النحت بكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية في الفترة ١٩٧٩ . ١٩٨٨، ثم وكيلاً لكلية الفنون الجميلة بالإسكندرية في الفترة ١٩٩٠ . ١٩٩٢، وأستاذًا متفرغًا منذ عام ١٩٩٢ حتى الآن، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الفن عام ٢٠٠٢م.

(٣)بيكـــــار: ١٩٨/٥/٢٠م، مقال صحفي ،جريدة اخبار اليوم ، الطبعة الأولى.

استلهم فيها الفنان العمارة المصرية بشكل واضح وصريحمن خلال عمارة المسلة، فبالنظر للتكوين النحتي شكل رقم (١٢) نلاحظ انه تكوين تجريدي هندسي لشخص يرتدي زي شرطي مصري يرجع الى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين –خفير الدرك– تلك الشخصية التي طالما تميزت بارتداء جلباب ومعطف وقبعة اسطوانية طويلة، كما تم تصويرها في احد الافلام المصرية القديمة انتاج عام ١٩٣٦م على سبيل المثال – فيلم الزوجة الثانية للممثل عبدالمنعم إبراهيم وشخص اخر يرتديان زي خفير الدرك يتوسطهما الممثل شكري سرحان في زي الفلاح ، وبمطالعة العمل نجدكتلة العملتتكون من مجموعة خطوط امتزجت مع جسد الشخصية بهيئة هندسية لتكون مساحات وخطوط منتهيه بنقطه واحدة تشبه الي حد كبير التشكيل الهرمي، بالإضافة الى استبدال القبعة الاسطوانية بمجموعة خطوط مستقيمه منكسرة في نهايتها لتتجمع في نقطه واحدة تمثل قمة العمل، وعند النظر الي تلك الكتلة بشكل منفرد تظهر وكأنها قاعدة لمسلة يعلوها مسلة، ومن ثم يتضح تأثر الفنان بشكل واضح بالحياة المصرية من خلال تناول استاطيقا عمارة المصري القديم من خلال استخدم التشكيل الهرمي والمسلةوزي الخفير ودمجهما في قالب فني واحد ليخرج لنا الفنان تكوين نحتي مصري خالص، بالإضافة الى مجموعة اخري من الاعمال النحتية التي استلهم من خلالها الفنان احمد عبد الوهاب العمارة بشكل واضح وصريح كما في الصور رقم (١٤،١٥).

صورة رقم(١٣)

اسم العمل: مسلة

خامة العمل: برونز

ابعاد العمل:٢٧ × ٧٥سم[١].

(1)http://www.fineart.gov.eg/AllPics/Catalogs/PDF/152/Ahmed-Abdel-Wahab.pdf

صورة رقم (١٤)

اسم العمل:توشكى

خامة العمل: اسمنت وحديد

ابعاد العمل:١٢٢×١٢٢×١٩٨ سم

عام الإنتاج: ٢٠٠٣[١]

صورة رقم (١٥)

اسم العمل: وجه مصري

خامة العمل: اسمنت ملون

ابعاد العمل:٦٥ × ٤٠ سم

عام الإنتاج ١٩٨٣م[٢].

(١) المرجع السابق ذكرة

(٢) المرجع السابق ذكرة.

نتائج البحث:

ومن العرض السابق تتمثل أهم نتائج البحث فى :

- هناك علاقة جمالية بين فن النحت واستطيقا العمارة في مصر عبر الحضارات.
- يمكن الاستلهام من التشكيلات المعمارية المصرية تكوينات نحتية معاصرة تحمل الكثير من القيم الجمالية.

توصيات البحث:

تتمثل أهم توصيات البحث فى :

- فتح آفاق جديدة للاستلهام في أعمال النحت المعاصر .
- إلقاء الضوء على التطور الحضاري في مصر.
- الربط بين الحضارة والقيم الجمالية فى فن النحتالمعاصر.
- العودة إلى الأصالة والهوية المصرية في النحت المعاصر .
- إثراء الذوق العام من خلال إمكانية استحداث تكوينات نحتية بهوية مصرية.

مراجع البحث

-إبراهيم حجاج : مقال منشور ، جريدة الحوار المتمدن ، العدد ٤٢٩٦، ٢٠١٣م.

-أحمد عبد المنعم حامد القطان:٢٠٠٦م، "التكامل المعماري بين التشكيل القائم والمستجد"رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الازهر.

-أحمد محمد سعد حواس: "العلاقة التكاملية بين النحت والعمارة في الفترة المعاصرة " ، رسالة ماجستير،غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ، ١٩٩٩م.

-اسماعيل محمد جاهين: ١٩٨٣م،فن النحت القديم وأثرة علي الاتجاهات النحتية المعاصرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

-بسنت جميل: ٢٢مايو ٢٠٢٠، مقال بعنوان ابرز اعمال ادم حنين في المزادات العالمية ، جريدة اليوم السابع.

-حسام جبار عباس :"العمارة المصرية "، بحث منشور ، كلية الهندسة ،جامعة بابل ، ٢٠١٠م .

-حسن كامل حسن ابراهيم: ٢٠٠٤م، "الاستفادة من القم الفنية للنحت المصري القديم في نماذج من اعمال النحت المحلى والعالمي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
-علي عبد المعطي محمد:راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ التذوق الفني عبر العصور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،٢٠٠٥م.
-علياء عكاشة :العمارة الإسلامية في مصر، دار بردي للنشر،الجيزة ، ٢٠٠٨م.
-نجلاء فهد العقود : "الحروفية المعاصرة لإثراء الإبداع النحتي لدي طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت" ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ٢٠١٤.

- http://www.fineart.gov.eg/AllPics/Catalogs/PDF/152/Ahmed-Abdel-Wahab.pdf
- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=389843&r=0
- https://www.youm7.com/story/2020/5/22
- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/cv.asp?IDS=24

ملخص البحث

نشأة الاستطيقا قديما كعلم يتناول الجميل والجمال والقبح كأفكار متفرقة عند أرسطو و أفلاطون ،ولفظ الأستيطقا -علم الجمال- يعود في أصله إلى اليونانية فهو مشتق منAISTHESIS التي تعني الإدراك الحسي.

وتُعّد الاستطيقا من العلوم حديثة النشأة، حيث جاءت بعد زمن طويل من مجيء الفكر الفلسفي التأملي المتعلق بالفن والجمال، وبذلك يمكننا القول بأن علم الجمال مُخضرم، أي حديث وقديم النشأة في وقت واحد.

وهناك العديد من التشكيلات المعمارية المختلفة التي ورثتها لنا الحضارات المصرية عبر عصورها المتتابعة والتي تعبر عن شخصية وهوية كل عصر من تلك العصور، تلك التشكيلات التي تمثل نموذج غاية في الجمال والتفرد، والبحث الحالي يرصد العلاقة بين فن النحت واستطيقا العمارة في مصر عبر الحضارات.

ويفترض البحث أنه هناك علاقة جمالية بين فن النحت واستطيقا العمارة في مصر عبر الحضارات.

ويهدف الى :

- فتح آفاق جديدة للاستلهام في أعمال النحت المعاصر .
- إلقاء الضوء على تطور العمارة في مصر جماليا عبر حضاراتها .
- الربط بين استاطيقا العمارة والقيم الجمالية فى فن النحت .

كما يتبع البحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي من خلال دراسة موجزة تاريخية وتحليلية لاستطيقا العمارة في مصر عبر حضاراتها من خلال عرض مختارات من أعمال نحتية تحمل السمات المعمارية المصرية مستفيدة من استاطيقا العمارة المصرية.

ومن خلال البحث تتمثل أهم نتائج البحث فى :

- هناك علاقة جمالية بين فن النحت واستطيقا العمارة في مصر عبر الحضارات.
- يمكن الاستلهام من التشكيلات المعمارية المصرية تكوينات نحتية معاصرة تحمل الكثير من القيم الجمالية.

Research Summary

Aesthetics originated as a science that deals with beauty, beauty, and ugliness as separate ideas for Aristotle and Plato

Aesthetics is a newly emerging science, as it came a long time after the advent of speculative philosophical thought related to art and beauty. Thus, we can say that aesthetics is mature, that is, modern and ancient at the same time.

There are many different architectural formations inherited by Egyptian civilizations through their successive eras, which express the personality and identity of each of those eras, those formations that represent a very model of beauty and uniqueness.

The research assumes that there is an aesthetic relationship between the art of sculpture and the aesthetics of architecture in Egypt across civilizations.

It aims to:

Opening new horizons for inspiration in the works of contemporary sculpture.

Shedding light on the aesthetic development of architecture in Egypt through its civilizations.

– The link between the aesthetics of architecture and the aesthetic values in the art of sculpture.

The research also follows the historical and descriptive analytical method through a brief historical and analytical study of architecture in Egypt across its civilizations by presenting a selection of sculptural works bearing the Egyptian architectural features, benefiting from the aesthetics of Egyptian architecture.

Through the research, the most important results of the research are:

– There is an aesthetic relationship between the art of sculpture and the aesthetics of architecture in Egypt across civilizations.

Contemporary sculptural formations that carry many aesthetic values can be inspired by the Egyptian architectural formations.